



الكرسي الرسولي

الزيارة الرسوليّة إلى العراق

كلمة قداسة البابا فرنسيس

في صلاة التبشير الملائكي

قره قوش

الأحد 7 مارس / آذار 2021

Multimedia

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

أشكر الله الذي منحني هذه الفرصة لأكون بينكم هذا الصباح. لقد انتظرت هذه اللحظة يفرغ الصبر. أشكر غبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان لكلماته الترحيبية، وأشكر السيدة ضحى صباح عبد الله والأب عمار ياكو على شهادتهما. حين أنظر إليكم، أرى الاختلاف الثقافي والديني لأهالي قره قوش، وهذا يبين شيئاً من الجمال الذي تقدّمه منطقتكم للمستقبل. إن وجودكم هنا يذكر بأن الجمال ليس في لونٍ واحد، ولكنه يتألق بالتنوع والاختلاف.

في الوقت نفسه، ويحزن شديد، ننظر حولنا ونرى علاماتٍ أخرى، آثار القوة المدمرة بسبب العنف والكرهية والحرب. كم من الأشياء أصابها الدمار! وكم من الأشياء يجب إعادة بنائها! لكن لقاءنا هذا يبين أن الكلمة الأخيرة ليست للإرهاب والموت. الكلمة الأخيرة لله ولابنه المنتصر على الخطيئة والموت. حتى في وسط دمار الإرهاب والحرب، يمكننا أن نرى بأعين الإيمان انتصار الحياة على الموت. أمامكم مثال آباءكم وأمهاتكم في الإيمان، الذين عبدوا الله وسبحوه في هذا المكان. لقد تأبروا برجاءٍ ثابتٍ في مسيرتهم الأرضية، ووضعوا ثقتهم في الله الذي لا يخيب آمالنا أبداً والذي يسندنا دائماً بنعمته. الإرث الروحي العظيم الذي تركوه لنا ما زال يعيش فيكم. تمسكوا بهذا الإرث! إنه قوتكم! الآن، في هذا الوقت، نعيد البناء ونبدأ من جديد، معتمدين على نعمة الله، التي تعود مصير كل إنسان وجميع الشعوب. لستم وحدكم! الكنيسة بأكملها قريبة منكم، بالصلاة والمحبة الملموسة. وفي هذه المنطقة، فتح الكثيرون أبوابهم لكم في أوقات حاجتكم.

أبها الأحياء، هذا الوقت ليس فقط لترميم المباني، ولكن أولاً وقبل كل شيء لترميم الروابط التي توحد الجماعات والعائلات، الشباب والكبار في السن. قال النبي يوشع: "سيتبنا بنوك وبناتك، وسيحلم شيوخك، وسيرى شبانك رؤى" (را. يوح 3، 1). عندما يلتقي الكبار في السن والشباب، ماذا يحدث؟ يحلم الكبار في السن أحلاماً، يحلمون في مستقبل الشباب، ويمكن للشباب أن يجمعوا هذه الأحلام، وأن يتبناوا، ويسيروا بها إلى الأمام. عندما يجتمع الكبار في السن والشباب معاً، نحافظ على العطايا التي منحنا إياها الله، ونسلمها لغيرنا. لننظر إلى أبنائنا، ونحن عالمون أنهم سيرثون ليس فقط أرضاً وثقافةً وتقاليد، بل أيضاً ثمار الإيمان الحية التي هي بركات الله على هذه الأرض. أشجعكم كي لا

تَسُوا مِنْ أَنْتُمْ وَمِنْ آيِنَ أَنْتُمْ! حَافِظُوا عَلَى الرَوَاطِئِ الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مَعًا، حَافِظُوا عَلَى جُذُورِكُمْ!

بالتأكيد، هُنَاكَ أَوْقَاتٌ قَدْ يَتَعَثَّرُ فِيهَا الْإِيمَانُ، عِنْدَمَا يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ لَا يَرَى وَلَا يَعْمَلُ. كَانَ هَذَا صَحِيحًا بِالنِّسْبَةِ لَكُمْ فِي أَيَّامِ الْحَرْبِ الْحَالِكَةِ، وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا فِي أَيَّامِ الْأَزْمَةِ الصَّحِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ الْيَوْمِ، وَإِنْعِدَامِ الْأَمْنِ الْكَبِيرِ. فِي هَذِهِ اللَّحَظَاتِ، تَذَكَّرُوا أَنَّ يَسُوعَ يَجَانِبُكُمْ. لَا تَتَوَقَّفُوا عَنْ أَنْ تَحْلُمُوا! لَا تَسْتَسْلِمُوا، لَا تَفْقِدُوا الرَّجَاءَ! مِنَ السَّمَاءِ، الْقَدِيسُونَ يَسْهَرُونَ عَلَيْنَا: لِنَتَوَسَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَا نَمَلَّ مِنْ طَلَبِ شَفَاعَتِهِمْ. وَهَنَّاكُ أَيْضًا "الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي جِوَارِنَا وَبَيْنَنَا. وَهُمْ أَنْعَاسٌ لِحُضُورِ اللَّهِ بَيْنَنَا" (را. الإرشاد الرسولي، إفرحوا وابتهجوا، 7). إِنَّهُمْ كَثِيرُونَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. هَذِهِ أَرْضُ الْقَدِيسِينَ، رَجَالًا وَنِسَاءً. دَعُوهُمْ بِرَافِقُونَكُمْ نَحْوَ مُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ، مُسْتَقْبَلِ مَلِيٍّ بِالْأَمَلِ.

قَالَتِ السَّيِّدَةُ ضُحَى شَيْبًا أَثَرًا فِيَّ. قَالَتْ إِنَّ الْمَغْفِرَةَ صَرُورَةٌ مِنْ قِبَلِ الَّذِينَ نَجَّوْنَا مِنَ الْهَجَمَاتِ الْإِرْهَابِيَّةِ. الْمَغْفِرَةُ: هَذِهِ كَلِمَةٌ - مُفْتَاخٌ. الْمَغْفِرَةُ صَرُورَةٌ حَتَّى نَبْقَى فِي الْمَحَبَّةِ، وَحَتَّى نَبْقَى مَسِيحِيِّينَ. قَدْ يَكُونُ الطَّرِيقُ إِلَى الشِّفَاءِ الْكَامِلِ مَا زَالَ طَوِيلًا، لَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ، مِنْ فَضْلِكُمْ، أَلَّا تَيَاسُوا. يَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، الشَّجَاعَةَ لِلْكِفَاحِ. أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا صَعْبٌ لِلْغَايَةِ. لَكِنَّا نُوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُحِلَّ السَّلَامَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. إِنَّا نَتَّقُ بِهِ وَنَقُولُ مَعَ كُلِّ أَصْحَابِ النُّوَايَا الْحَسَنَةِ "لَا" لِلرَّهَابِ وَاسْتِغْلَالِ الدِّينِ.

اسْتَذَكَّرَ الْأَبَ عِمَارَ أَهْوَالِ الْإِرْهَابِ وَالْحَرْبِ، وَشَكَرَ اللَّهَ الَّذِي سَانَدَكُمْ دَائِمًا فِي الْأَيَّامِ الْجَمِيلَةِ وَالصَّعْبَةِ، وَفِي الصَّحَةِ وَالْمَرَضِ. يَنْشَأُ الشُّكْرُ وَيَنْمُو عِنْدَمَا تَتَذَكَّرُ عَطَايَا اللَّهِ وَوَعُودَهُ. وَإِنَّ ذَاكِرَةَ الْمَاضِي تُغَدِّي الْحَاضِرِ، وَتَدْفَعُنَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

لِنَشْكُرَ اللَّهَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، عَلَى عَطَايَاهُ، وَلِنَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَمُنَّحَ هَذِهِ الْأَرْضَ وَأَهْلَهَا، السَّلَامَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْأُخُوَّةَ. لَا نَمَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ تَوْبَةِ الْقُلُوبِ وَاتِّصَارِ ثِقَافَةِ الْحَيَاةِ وَالْمُصَالِحَةِ وَالْمَحَبَّةِ الْآخُوَّةِ، مَعَ احْتِرَامِ الْاِخْتِلَافَاتِ وَتَنَوُّعِ التَّقَالِيدِ الدِّينِيَّةِ، وَفِي السَّعْيِ لِنِجَارِ مُسْتَقْبَلِ مُرْسَخٍ عَلَى الْوَحْدَةِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ جَمِيعِ أَصْحَابِ النُّوَايَا الْحَسَنَةِ. مَحَبَّةٌ آخُوَّةٌ، تَعْتَرِفُ "بِالْقِيَمِ الْجَوْهَرِيَّةِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ الْوَاحِدَةِ، الْقِيَمِ الَّتِي بِاسْمِهَا يُمْكِنُنَا، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَتَّعَاوَنَ، وَنَبْنِي وَنَتَحَاوَرَ، وَنَغْفِرَ وَنَنْمُو" (را. رسالة بابوية عامة، 283, Fratelli tutti).

بَيْنَمَا كُنْتُ أَهْبِطُ بِالطَّائِرَةِ الْمَرْوَحِيَّةِ، رَأَيْتُ تِمَثَالَ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ عَلَى كَنِيْسَةِ الْحَبَلِ يَلَا دَنْسَ، فَأَوْكَلْتُ إِلَيْهَا وَوَلَدَةَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ جَدِيدٍ. لَا تَحْمِينَا السَّيِّدَةُ الْعِذْرَاءُ مِنْ قَوْفٍ فَحَسْبُ، بَلْ تَنْزِلُ نَحُونَا يَحْنَانِ الْأُمَّ. تِمَثَالُهَا هُنَا تَعْرِضُ لِلْإِسَاءَةِ وَدَاسَتِهِ الْأَرْجُلِ، لَكِنَّ وَجْهَ الْوَالِدَةِ الْإِلَهِيَّ لَا يَزَالُ يَنْظُرُ إِلَيْنَا يَحْنَانًا. لِأَنَّ هَذَا مَا تَفْعَلُهُ الْأُمَّهَاتُ: إِنَّهُنَّ يُوَاسِيْنَ وَيُقَوِّينَ وَيُعْطِينَ الْحَيَاةَ. وَأَوْدُ أَنْ أَشْكُرَ مِنْ عُمُقِ قَلْبِي كُلِّ الْأُمَّهَاتِ وَالنِّسَاءِ فِي هَذَا الْبَلَدِ، النِّسَاءِ الشَّجَاعَاتِ اللَّوَاتِي يُوَاصِلْنَ إِعْطَاءَ الْحَيَاةِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْإِتْهَاكَاتِ الَّتِي يَتَعَرَّضْنَ لَهَا وَالْجِرَاحَاتِ الَّتِي تُصِيبُهُنَّ. فَلْتَحْتَرَمْ النِّسَاءُ وَلِيْمُنَّحْنَ الْحِمَايَةَ! لِيَحْظَيْنَ بِالْاهْتِمَامِ وَبِالْمُنْحَنِ الْفُرْصِ! وَالآنَ لِنُصَلِّ مَعًا لِأَمِينَا مَرْيَمِ الْبَتُولِ، وَلِنَتَمَسَّ شَفَاعَتَهَا مِنْ أَجْلِ اِحْتِيَاجَاتِكُمْ وَمَشَارِعِكُمْ. إِنِّي أَضَعُكُمْ جَمِيعًا تَحْتَ حِمَايَتِهَا. وَأَسْأَلُكُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ أَنْ تُصَلُّوا مِنْ أَجْلِي.

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2021